(215) المحق في الجدل على الظالم فيه، بتأديب ا تعالى في الآية في قوله " إلا الذين ظلموا منهم " فاستثنى الظالم عن المجادلة بالتي هي أحسن. فان قيل: لم استثنى الذين ظلموا؟ وكلهم ظالم لنفسه بكفره ! قيل: لان المراد " إلا الذين ظلموا " في جدالهم أو في غيره مما يقتضي الاغلاظ لهم، ولهذا يسع الانسان ان يغلظ على غيره، والا فالداعي إلى الحق يجب أن يستعمل الرفق في أمره. قال مجاهد: " إلا الذين ظلموا منهم " بمنع الجزية. وقال ابن زيد: الذين ظلموا بالاقامة على كفرهم بعد إقامة الحجة عليهم. ثم قال تعالى للمؤمنين " وقولوا آمنا بالذي انزل الينا " من القرآن " وانزل اليكم " من التوراة والانجيل، وقولوا " وإلهنا وإلهكم واحد " لا شريك له " ونحن له مسلمون " طائعون. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) ومثل ما أنزلنا الكتاب على موسى وعيسى من التوراة والانجيل " انزلنا اليك الكتاب " القرآن " فالذين آتيناهم الكتاب " يعني الذين آتيناهم علم الكتاب يصدقون بالقرآن لدلالته عليه " ومن هؤلاء من يؤمن به " أى من غير جهة علم الكتاب. وقيل " فالذين آتيناهم الكتاب " يعني به عبدا بن سلام وأمثاله. و " من هؤلاء " يعني أهل مكة " من يؤمن به ". ويحتمل ان يكون أراد ب (الذين آتيناهم الكتاب) الذين آتاهم القرآن: المؤمنين منهم و (ومن هؤلاء) يعني من اليهود والنصارى " من يؤمن به " أيضا، والهاء في قوله (به) يجوز أن تكون راجعة إلى النبي، ويجوز أن تكون راجعة إلى القرآن " وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون " لان كل من جحد بآيات ا من المكلفين، فهو كافر: معاندا كان أو غير معاند. ثم خاطب نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال " وما كنت تتلو من قبله من كتاب " يعني